الأب الروحي ....؟!

أيها الرجل الرجل .. أيها العبقري الذي لم تلد مثله النساء ولن تلد ..
لقد تشرفتُ بطلبٍ من العائلة الحبيبة إلى قلبي مُنذ طفولتي آل زيدان بالكتابة عنك ..
فمَن أنا لأكتب عنك أيها المفكر العظيم .. الأديب الكبير والمؤرخ المتمكّن .. والسياسي المحنّك الحكيم الرائع فنان الكلمة والمُحاضر المميّز .. مَنْ أنا لأكلّف بالكتابة عن أستاذي الحبيب محمد حسين زيدان رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه في فردوسه الأعلى مع الصدّيقين والشهداء والأبرار ..
أستاذي حبيبي والذي كان لي الأب الروحي .. لاأُخفيك ياسيدي بأنني فعلاً أشعر باليُتم الروحي مُنذ فقدانك أيها الحبيب الغالي .. لأنكَ كُنت لي حين تُداهمني التساؤلات .. ولمعرفة الحقائق " المُنجد " والذي يبثّ في روحي الأمان ويملؤها باليقين !..
ولا أُخفيكَ ياسيّدي بأنني سعدتُ كثيراً بأنني أصبحتُ زوجة لإبنكَ والذي هو قطعة منكَ وأصبح قطعة منّي وروحه فيكَ وروحكَ حوله وفيه .. شعرتُ بأن أبي الروحي رُوحَهُ حولي ومعي .. فاطمئنّت نفسي وسكنت روحي .. وحين أكونُ مع أبنائكَ وبَنَاتِك يُغمُرني إحساسٌ بأنَّكَ معنا .. روحك ..ذكرياتك .. أنفاسك .. كلماتُك الرنانة وقعُها في نفسي وقلبي وسمعي لازالت تُذكرُني بك .. لا أُخفيكَ ياسيّدي إن كلمة تُذكّرُني تُقال لمن غادر هذه الحياة .. وأنتَ موجود معنا لم ترحل .. خالداً بما تركتَ من روائع الكتب والمؤلفات والموسوعات العظيمة والتي سوف يذكرها التاريخ على مرّ العصور الآتية بإذن الله ..
ماأسعدنا بكَ أيها الأب الحقيقي لأبنائك وبَنَاتِك .. وماأسعدني بك أيها الأب الروحي لستُ أنا فقط ولكن أنا واثقة ومتأكّدة بأنَّكَ الأب الروحي للكثيرات والكثيرين ..
كم نفخر بك أيها الحبيب الغالي .. أيها الأب الروحي ..
أحياناً أتساءل بيني وبيني : لماذا حين يموت لنا انسانٌ عزيز حبيب إلى قلوبنا تمرّ بنا حالة إنكار لموته .. لانصدق أنه مات .. يُلازمنا شعورٌ بأنه لايزال على قيد الحياة وأنه في سفر، وسوف نفاجأ به يطرق الباب ليشاركنا حياتنا ..!..
أنتَ معنا .. ولست معنا .. روحُكَ تسكنُنا .. رحمكَ الله وجعل روحك ترفل في جنات النعيم فهنيئاً لكَ بما تركت من علم ينتفع به .. وأبناء وبنات يدعون لك .

سميره ابو غليه